الصغير ويعار الشاة قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم واولادهم
قال ابن مالك فدعى له فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده
مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس
اموالهم واولادهم ونساءهم اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم
قال فأين راعي ضأن وهل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا
رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب
وكلاب قالوا لم يشهدهما منهم احد قال غاب الجد والحد لو كان يوم علاء ورفعة لم يرتفع
عنه كعب وكلاب ولو ددت انكم تعلمون ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدهما منكم
قالوا عمر ابن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك
لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى نحور الخيل شيأ ارفعهم الى متمنع بلادهم وحليا
قومهم ثم القح الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراك وان كانت عليك
الفاك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله
لتطيعني يا معشر هوازن او لاكلين على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكن
لدريد فيها ذكر او راي قالوا اطعناك فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني
يا ليتني فيها جذع • اخب فيها واضع • ثم قال مالك للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون
سيوفكم ثم شدوا شده رجل واحد ويعبئ مالك ابن عوف عيونا من رجاله فاتوه وقد
تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما نشك
ان اصابنا ما تري فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله ابن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل في الناس
ويقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد فدخل فيهم حتى سمع
وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامره ما
ساءه له ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ابن صفوان ادراعا واسلحة
فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيها عدونا غدا
فقال صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا
باس فاعطاه ماية ذرع بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالهم ان يكفيهم حملها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامد الحنين ومعه
الفان من اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين ورأى كثرة من معه

من جنود

من جنود الله لن تغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس ان رجلا ممن بنى قالها واستعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب ابن اسيد ابن ابي العيص ابن امية ابن عبد شمس على مكة
اميرا على من تخلف عنه من الناس ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد
لقاء هوازن قال ابن عقبة وكان اهل حنين يظنون حين دنى منهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يغزوهم الى مكة انه بادي بهم وضع الله لرسوله ما هو احسن من ذلك فتح
له مكة فاقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج صلى الله عليه وسلم الى حنين خرج معه
اهل مكة ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء ممشين على غير دين نظارا ينظرون ويرون
الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وحدث
ابو واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد
بالجاهلية وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات
انواط يأتونها كل سنة فيعلقون عليها اسلحتهم وينحرون عندها ويعكفون عليها يوما
قال فرأينا ونحن نسير معه هذه الشجرة الخضراء فتنادينا من جنبات الطريق اجعل
لنا ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده
كما قيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون فانها السنن لتركبن
سنن من كان قبلكم وحدث جابر ابن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد
من اودية تهامة اجوف حطوط انما ننحدر فيه انحدارا قال وقد ذلك عماية الصبح
وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنايه ومضايقه فاجمعوا
وتهيوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتايب قد شدوا علينا شدة رجل واحد
وانشمر الناس راجعين كما يلوي احد على احد واخاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا محمد ابن عبد الله قال فلا شيء
حملت الابل يقصد بعضها على بعض فانطلق الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته وفيمن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر
وعمر ومن اهل بيته علي ابن ابي طالب والعباس وابو سفيان بن الحرث ابنه والفضل
بن عباس وربيعة بن الحرث واسامة ابن زيد وايمن ابن عبيد وهو ابن ام ايمن قتل
يومئذ قال ورجل من هوازن على بعير له احمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل
امام هوازن وهم خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه
فاتبعوه فبينا ذلك الرجل يصنع ما يصنع اذا هوى له علي ابن ابي طالب ورجل من
الانصار يريد انه قال فاتى علي من خلفه فضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه ووثب
الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن رحا قدمه بنصف ساقه فانجحف على رحله

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)